جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعّي

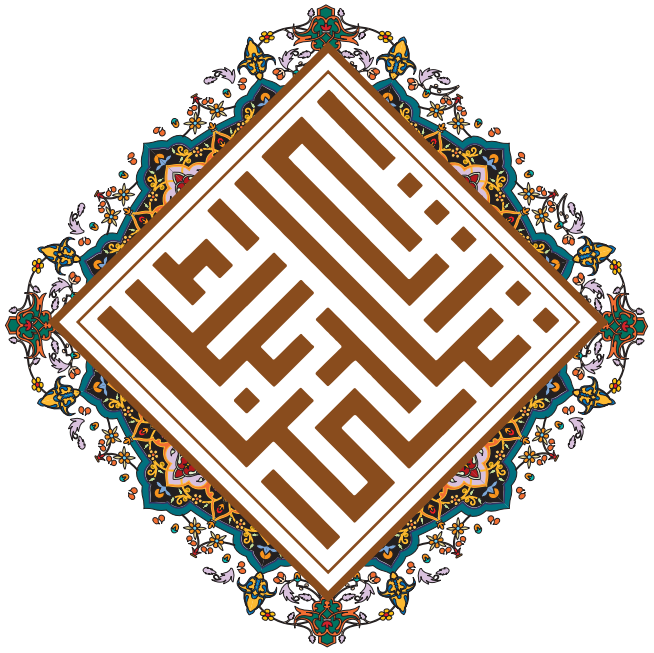

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة/ المجلَّد السادس/ العدد الرابع(٢٢)

ربيع الثاني ١٤٤١هـ/ كانون الأول ٢٠١٩م

المدرسة الهندية الكبرى في كربلاء
وأثرها العلمي والثقافي
(١٢٧٠-١٤١١هـ/ ١٨٥٤-١٩٩١م)
(دراسة تاريخية)

Al-Hindiyya Grand School and its Academic and Cultural Impact (1270-1411 A.H./1854-1991 A.D.): A Historical Study

أحمد باسم حسن الأسدي

ماجستير تاريخ حديث ومعاصر

العتبة الحسينية المقدسة/مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Ahmed Basim Hassan Al-Assadi
(M.A. in Modern and Contemporary History)
Imam Hussein Holy Shrine/
Karbala Center for Research and Study

السنة السادسة/المجلد السادس/العدد الرابع (٢٢)
ربيع الأول ١٤٤١هـ/كانون الأول ٢٠١٩م

الملخص

سُلّط الضوء في هذا البحث على المدرسة الهندية الكبرى منذ تأسيسها عام(١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) وتناول عمارتها وموقعها، وبيان أثرها العلمي داخل كربلاء وخارجها من خلال توضيح دور أساتذتها وطلبتها الذين تولّوا مهمة التدريس وآثارهم العلمية. وتضمن البحث منهج الدراسة وطريقة التدريس وهي لا تختلف عادةً عن الطريقة المتبعة في الحوزة العلمية، ومن الأمور المهمة التي تطرّقنا إليها هي مكتبة المدرسة المعروفة(بالمكتبة الجعفرية) التي كانت واحدة من أهم المكتبات في كربلاء المقدسة، وكانت زاخرة بالكتب والمخطوطات الفقهية والأصولية الدينية والعلمية، فضلاً عن ذكر النشاطات الثقافية والدينية فيها، ثم تطرّقنا إلى هدم المدرسة وظروفه وأسبابه ودوافعه، وقد هدمت هذه المدرسة سنة(١٤١١هـ/ ١٩٩١م) مع ما هدم من مدارس ومعالم دينية وعلمية حضارية على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية في كربلاء المقدسة.

الكلمات المفتاحية: المدارس الدينية، التعليم الديني، مدارس كربلاء، المدرسة الهندية.

Abstract

The current paper focuses on 'Al-Hindiyya Grand School' since its foundation in (1270 A.H./1854 A.D.) as for its architecture, position, its academic impact inside and outside Karbala, and the role of its scholars, students and their academic heritage.

The paper directs attention to the curriculum and methods of teaching, which are not different from what is followed in 'Hawza' (The Islamic Seminary). It also handles the following issues: the school library named 'Al-Jafariyya Library', one of the famous libraries in Karbala with all its academic and religious jurisprudence books and manuscripts; and its literary and cultural activities. The paper also uncovers the destruction of the school, the circumstances of the destruction, and the reasons and motives behind that destruction. It is worthy to be mentioned that the school was destructed in (1411 A.H./1991 A.D.) responsive to the suppression of Sha'ban Uprising in Karbala.

Key words: Religious Schools, Religious Teaching, Karbala Schools, Al-Hindiyya School

المقدمة

اشتهرت كربلاء المقدسة بمدارسها ومعاهدها الدينية التي أدّت دورًا بارزًا في نشاط الحركة العلمية فيها، وتعدّ المدرسة الهندية الكبرى واحدة من أهم المدارس الدينية القديمة فيها، وقد تميّزت بنشاطها العلمي في البحث والتدريس، وشغلت مكانة مهمة بين المدارس الدينية الأخرى، وبناء على ذلك جاء اختيار هذا الموضوع(المدرسة الهندية الكبرى وأثرها العلمي والثقافي) في مدة امتدت منذ تأسيسها عام(١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٤ م) إلى تهديمها في سنة(١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م) على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية في كربلاء المقدسة. ومن الجدير بالذكر أنّ هذا البحث يتوقّف في ذلك العام ولم يتناول المدرسة بعد أن أُعيد بناؤها بعد سقوط النظام البائد.

يهدف البحث إلى توثيق تاريخ المدرسة وتعميق الأصل التاريخي لها وبيان أثرها العلمي وأهميتها داخل كربلاء وخارجها.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثمانية محاور وخاتمة تضمّنت أهمّ الاستنتاجات التي توصّل إليها الباحث. وتضمّن المحور الأول: تأسيس المدرسة وتصميمها العمراني وتهديمها، وتناول المحور الثاني: أساتذة المدرسة، ثم المحور الثالث: التخصّص العلمي للأساتذة ومؤلفاتهم، والرابع تلامذة المدرسة وآثارهم العلمية، والخامس طريقة الدراسة فيها ومنهجها، والسادس أثر المدرسة في المدارس الأخرى، والسابع مكتبة المدرسة، والثامن النشاطات العلمية والثقافية فيها.

وقد اعتمد الباحث على مصادر عدّة في مقدمتها كتاب أغا بزرك الطهراني(الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، وكتاب نور الدين الشاهرودي(تاريخ الحركة العلمية في كربلاء)، ومنها مؤلفات أحمد الحائري الأسدي(أعلام من حوزة كربلاء) و(معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن)، فضلاً عن المقابلات الشخصية مع أبرز المعاصرين للمدرسة وغيرها من المصادر، وأسال الله أن اكون قد وفّقت في إعداد هذا البحث وهو من وراء القصد.

أولاً- المدرسة (التأسيس، العمارة، الهدم)

لم تكن كربلاء مدينة عامرة في(القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي)، إلّا أنها أخذت بالتقدّم والعمران منذ العهد البويهي(٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٦-١٠٥٥م)، واستقرت فيها عدد من البيوتات العلوية، وتقدّمت مكانتها العلمية والدينية[١]. وكان التدريس الديني فيها متخذاً من الصحن الحسيني وأروقته وقاعاته مكاناً لعقد الحلقات الدراسية، فضلاً عن المساجد، وبيوت العلماء[٢]، إلّا أنّ تزايد أعداد طلاب العلوم الدينية والوافدين على مدينة كربلاء من مختلف البلاد الإسلامية، دفع العديد من الأثرياء والأخيار إلى التبرع ببناء المدارس الدينية منذ أواخر القرن(الثاني عشر الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي)[٣]. وفي(القرن الثالث عشر الهجري الموافق التاسع عشر الميلادي) نلاحظ أنّ كربلاء شهدت حركة بارزة بتأسيس عدد من المدارس[٤]، ومنها المدرسة الهندية الكبرى.

أُسِّسَت هذه المدرسة عام(١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) من قبل الأميرة الهندية (تاج محل)[٥] التي أوقفت أرضها وقفاً خيرياً لتكون مدرسة دينية لطلاب العلوم الدينية، وجعلتها متصلة بمسجد البهبهاني ليقيم الطلبة صلاتهم فيه، وجعلت توليتها بيد السيّد علي نقي الطباطبائي(صاحب الرياض) ومن بعده الأعلم فالأعلم من أولاده جيلاً بعد جيل[٦].

تقع المدرسة في محلة باب الطاق في زقاق الزعفراني[٧] - خلف مستشفى السفير حالياً. وعلى ما يبدو أنّها سمّيت(بالمدرسة الهندية الكبرى) نسبة إلى مؤسستها(الأميرة الهندية تاج محل)، وعرفت الكبرى تمييزاً لها عن الهندية الصغرى التي أسَّسَتها فيما بعد.

وتحمل المدارس الدينية في كربلاء المقدسة بشكل عام خصائص معمارية متميزة تتناسب مع الهدف الذي أنشئت من أجله ويمثّل تخطيطها طرازاً معمارياً معروفاً في العراق يعرف بـ(الطراز الحيري)[٨]، وهو يتمثل بإحلال الصحن المكشوف في الوسط، ثم الأروقة والقاعات والغرف تحتل مكانها حول تلك الساحة. وبناءً على ذلك صممت المدرسة الهندية الكبرى، على شكل طراز عمراني إسلامي رائع، واستعمل الطابوق الآجر والجص في بنائها وتم تزيينها من الداخل بزخارف ونقوش إسلامية وهندسية، وهي ذات طابقين تضم اثنتين وعشرين غرفة لسكن طلاب العلم ودراستهم فيها[٩]. ومن ملاحق المدرسة السرداب وكان يقع تحت الطابق الأرضي، يلجأ اليه الطلبة في فصل الصيف من شدة الحر، وفيها ساحة(باحة المدرسة) في وسطها حديقة فيها نخلة، وتحيط بالساحة الغرف ذات أبواب مصنوعة من الخشب الصاج، ويتقدم كل غرفة إيوان فتشكل مجموعة من الأواوين[١٠]، كما يتضح من صورتها[١١].

وكانت هذه المدرسة زاخرة بعطائها العلمي والديني وتخرّج فيها أجيال من العلماء والفقهاء الإسلاميين[١٢]- سنوضحهم لاحقاً. وقبل التطرق لتهديم المدرسة لابد من توضيح أنّ ملامح أفول الحياة العلمية بدأت منذ أن استولى البعث البائد على السلطة في العراق عام(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، إذ سعى لتعطيل المشروع الثقافي الإسلامي وحارب كل مظاهر الدين الإسلامي[١٣].

وكانت تولية المدرسة الهندية الكبرى بيد السيّد محمد الطباطبائي وكيل المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي في كربلاء المقدسة واستمرت حتى اعتقاله في حدود عام(١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، عندما دبّر البعثيون مكيدة له ووضعوا قنبلة تحت سلّم مدرسة الهندية الصغرى التي كان متولياً ومدرساً فيها. وبعد دقائق اقتحمها

البعثيون وأخرجوا القنابل واعتقلوا السيّد محمد الطباطبائي وتم سجنه لمدة عقدين من الزمن إلى عام(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)[١٤].

وقد تولّى إدارتها بعد اعتقال السيّد محمد الطباطبائي الشيخ عبد الرضا الصافي وكان وكيل المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي في كربلاء المقدسة[١٥]، وكان يفتحها من الساعة السابعة صباحاً إلى أن يحل وقت صلاة الظهرين، وتولى توزيع رواتب الطلاب، مما لفت أنظار النظام البعثي وجلاوزته الذين هددوا بإغلاقها، إلّا أنّ المدرسة ظلت مفتوحة لطلبة العلم حتى اعتقال الشيخ عبد الرضا الصافي وتعرض للتعذيب فتوفي على أثرها عام(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)[١٦].

وبعده تولّى إدارة المدرسة الشيخ محمد المجاهد بأمر من السيّد عبد الأعلى السبزواري وبقي فيها إلى أن هدمت عام(١٤١١هـ/ ١٩٩١م) على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية، ومن الجدير بالذكر أنّها من المدارس التي أُعيدَ بناؤها بعد سقوط النظام البائد بجهود متولّيها السيّد محمد الطباطبائي بعد الإفراج عنه، إلا أنّه توفي في العام نفسه نتيجة التعذيب الذي تعرض له في السجن على مدى عقدين، فتسلمتها الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة[١٧].

ثانياً- أساتذة المدرسة

يُعرف الأثر العلمي للمدرسة بما تميز بها أساتذة التدريس فيها ومؤلفاتهم العلمية المتنوعة وطبيعة منهجهم العلمي وموقعهم في الحوزة العلمية[١٨]، فضلاً عن العلوم التي تدرّسها وعدد العلماء الذين تخرجوا فيها، وغيرها من الأمور التي ستتضح أكثر في سياق عرض تفاصيل البحث تباعاً.

أمّا أساتذة التدريس فقد درَّس فيها عدد كبير من العلماء الكبار في الحوزة العلمية داخل كربلاء وخارجها، كالشيخ نعمة الله الدامغاني والشيخ عبد الحسين اللاهيجاني، ولبيان أكبر عدد منهم وبيان أثرهم العلمي في كربلاء وخارجها تم إعداد الجدول الآتي[١٩]:

اسم الاستاذ	مكان وتاريخ		من مؤلفاته
	الولادة	الوفاة	
الشيخ نعمة الله الدامغاني	--[٢٠] (١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٣ م)	النجف (١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م)	مؤلفات مخطوطة
الشيخ محمد تقي معرفة	--(١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٣ م)	كربلاء (١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م)	كتاب في التاريخ
الشيخ عبد الحسين اللاهيجاني	كربلاء (١٣٠١ هـ/ ١٨٨٤ م)	كربلاء (١٣٧١ هـ/ ١٩٧١ م)	---------

الشيخ جعفر الرشتي	كربلاء(١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٥ م)	كربلاء(١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م)	كتاب في العلوم الغريبة، الحاشية على جامع المقدمات
الشيخ محمد الرئيس	أصفهان (١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٧ م)	كربلاء(١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م)	تنبيه العارفين، الكلمة الطيبة
الشيخ محمد رضا الأصفهاني	إيران(١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٨ م)	كربلاء(١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م)	تنبيه الغافلين، الإلهام في علم الإمام
السيد عبد الله الخوئي	خوي(١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٢ م)	كربلاء(١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م)	---------
الشيخ مهدي الرشتي	كربلاء(١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٢ م)	كربلاء(١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م)	---------
السيد أسد الله الأصفهاني	أصفهان (١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م)	أصفهان(١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م)	مناسك الحج، كتاب في الفقه
السيد محمد الصدر	أصفهان (١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م)	كربلاء(١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م)	كتاب في الرجال
الشيخ علي معرفة	كربلاء(١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م)	كربلاء(١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م)	كتاب في التاريخ والخطابة

السيد إبراهيم النبوي	--(١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م)	قم(١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م)	مناسك الحج، موقوفات الرسول الأعظم والإمام الرضا عليهما السلام
السيد محمد صادق القزويني	كربلاء(١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م)	كربلاء(١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م)	الحسين الخالد، الحوادث المهمة
الشيخ محمد حسين الأعلمي	مهرجان (١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م)	كربلاء(١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م)	دائرة المعارف ٣٠ مجلداً، أعلام النساء
الشيخ محسن الثقفي	--(١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م)	كربلاء(١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م)	---------
السيد حسن القمي	كربلاء (١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م)	كربلاء(١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م)	---------
الشيخ محمد صادق شمس الواعظين	كربلاء (١٣٣٨ هـ/ ١٩٢٠ م)	--(١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م)	مقالات إسلامية، تاريخ بني أمية وبني العباس
السيد علي نقي الطبسي	كربلاء(١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤ م)	مشهد(١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م)	تقريرات أساتذته، الكشكول
السيد مصطفى الاعتماد الموسوي	كربلاء (١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥ م)	طهران(١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م)	لمحة من بلاغة الإمام الحسين عليه السلام، دورة في الأصول

الشيخ محمد حسين المازندراني	كربلاء (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)	قم(١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)	كتاب في العقائد، تقريرات أساتذته
السيد محمد الشيرازي	النجف (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م)	قم(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)	موسوعة الفقه، هكذا الشيعة
السيد محمد كاظم القزويني	كربلاء(١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م)	قم(١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)	الإسلام والتعاليم التربوية، فاجعة الطف
الشيخ محمد هادي معرفة	كربلاء(١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)	--(١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)	التفسير والمفسرون، صيانة القرآن
السيد مرتضى القزويني	كربلاء(١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)	حي يرزق	الزواج والأسرة، النبوة والأنبياء، ديوان شعر
الشيخ محمد جواد معرفة	كربلاء(١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)	قم(١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)	عيد الغدير، التوحيد
الشيخ عبد الرسول الواعظي	كربلاء(١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)	كربلاء(١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)	القاموس الفقهي، الإسلام والغريزة الجنسية
الشيخ محمد حسن الاعلمي	كربلاء (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)	كربلاء(١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)	مقالات إسلامية، شرح الأربعين حديثاً

السيد محمد تقي الجلالي	كربلاء (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م)	النجف (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م)	سيرة آية الله الخراساني، البداءة في علمي النحو والصرف
السيد محمد الطباطبائي	كربلاء (١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧ م)	كربلاء (١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م)	كتاب في النحو والأدب
السيد محمد تقي المدرسي	كربلاء (١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥ م)	حي يرزق	سلسلة حياة المعصومين، المنطق الإسلامي
السيد علي الصدر	كربلاء (١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م)	--------	وصايا الرسول، الفوائد الرجالية
السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني	كربلاء (١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م)	كربلاء (١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م)	الإمام المهدي في السنة، المعارف الجلية
الشيخ محمد المجاهد	كربلاء (١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م)	--(١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م)	---------

يتضح من هذا الجدول أنّ مدينة كربلاء أنجبت الكثير من العلماء الذين درّسوا في المدرسة، فضلاً عن أنّها اجتذبت طلبة الحوزة العلمية من مختلف مدن

العالم الاسلامي مثل طهران وأصفهان ومشهد وقم ورشت وغيرها، وقد تخرج بعضهم في حوزة كربلاء، ثم تولوا مهمة التدريس في المدرسة نفسها وغيرها، ويتبين أنّ معظم أساتذة هذه المدرسة اشتهر بالتأليف وتنوّع تخصّصهم ونتاجهم العلمي في مختلف العلوم وهو ما سنتناوله في المحور الآتي.

ثالثاً- العلوم التي تُدَرّس في المدرسة

يعدّ(علوم القرآن الكريم وتفسيره) من أهم العلوم الدينية في الحوزة العلمية؛ لذلك ألف فيه عدد من أساتذة المدرسة واختصوا بتدريسه، ومنهم: الشيخ محمد هادي معرفة أحد تلامذة العالم الميرزا مهدي الشيرازي، ومن العلماء المدرّسين في المدرسة الهندية الكبرى، ومن آثاره في علوم القرآن: التفسير والمفسرون، وصيانة القرآن، التمهيد في علوم القرآن. ومن المؤلفات القرآنية الأخرى(تفسير الفرقان) للسيد محمد تقي الجلالي[٢١].

أمّا(علوم اللغة العربية) فقد برع به عدد من العلماء وفي مقدمتهم العالم النحوي الشيخ جعفر الرشتي الحائري[٢٢] حتى لقّب(إمام النحاة)؛ لكثرة تدريسه علوم اللغة العربية وبراعته فيها[٢٣]، وكانت غرفته في المدرسة الهندية الكبرى مزدحمة دائماً بالعلماء والطلاب وتطرح عليه المسائل العلمية واللغوية والأدبية فيجيب عنها[٢٤]. ومن مؤلفاته: الحاشية على السيوطي والحاشية على المطول. ومنهم السيّد محمد الطباطبائي له كتاب في النحو، أما الشيخ محمد حسين الاعلمي فقد ألّف كتاباً في النحو والصرف[٢٥]، وكانت له مكتبة قيمة في المدرسة اتخذها مقراً له[٢٦].

واشتهر في(علم الفلسفة) العالم الفيلسوف الشيخ نعمة الله الدامغاني الذي كان مدرّساً ماهراً فيها. وإلى جانبه كان الفقيه الفيلسوف الشيخ محمد رضا الأصفهاني ومن مؤلفاته: الفقه الاستدلالي، والإلهام في علم الإمام[٢٧].

ومن العلوم الأساسية في التدريس الديني(علم الفقه وأصوله)، وكان معظم

أساتذة الحوزة العلمية مختصّين في هذا العلم ويدرّسونه، حتى كتبوا في الموضوعات الفقهية والأصولية عشرات المؤلفات، وكان معظم تلامذة الحوزة العلمية يقررون الدروس الفقهية والأصولية لأساتيذهم في مدرسة الهندية، ومن العلماء السيّد أسد الله الأصفهاني الذي تخرج في حوزة كربلاء وأصبح عالماً فقيهاً ومدرساً جامعاً[٢٨]، وللسيد محمد تقي الجلالي مؤلفات وشروح فقهية وأصولية منها: فقه العترة، وشرح الكفاية، وشرح المكاسب، وشرح اللمعة. ومن مؤلفات السيّد محمد الشيرازي: موسوعة الفقه، الأصول، فقه الزهراء عليها السلام. وللسيد علي نقي الطبسي: التحصيل في أيام التعطيل، تقريرات أساتذته. وللسيد مصطفى الاعتماد الموسوي: شرح الكفاية، دورة في الأصول، والقواعد الفقهية[٢٩].

وهناك علوم مهمة أخرى وإن لم تدرَّس لكنها حظيت باهتمام الأساتذة بل إنّهم ألّفوا فيها مؤلفات منها(الأدب والشعر) فقد حظي باهتمام عدد من أساتذة المدرسة ومنهم: الشيخ محمد صادق شمس الواعظين الذي ترك ديواناً شعرياً. وتنوعت مؤلفات السيّد محمد تقي الجلالي في علوم عدة- سنذكرها لاحقاً، منها في الأدب: جواهر الأدب. وقام زميله السيّد مصطفى الاعتماد الموسوي بشرح ديوان(مثير الأحزان)[٣٠].

ومن هذه العلوم(التاريخ والتراجم)، وممن ألّف فيه السيّد مرتضى القزويني، الذي درَّس في المدرسة الهندية الكبرى ما يقارب ثلاثين عاماً منذ عام(١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢ م) في عمر الثانية عشرة إلى حين مغادرة العراق عام(١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م)؛ بسبب اضطهاد النظام البائد[٣١]، ومن مؤلّفاته: مذكراتي، وهو مخطوط دوّن فيه الأحداث السياسية والاجتماعية التي مر بها، كما ألّف في التاريخ الإسلامي: تاريخ الدولة البويهية، العلامة الحلي، أعلام الشيعة. ومنهم السيّد مصطفى الاعتماد ومن

مؤلفاته: مقتل الحسين عليه السلام دراسة وتحليل. ومنهم الشيخ محمد حسين الأعلمي ومن مؤلفاته: منار الهدى في الأنساب، تاريخ كربلاء[٣٢]. ومنهم الشيخ محمد صادق شمس الواعظين وله: لمحات من تاريخ بني أُمية والعباس، وأخبار الحجّاج وقصصه. وألف السيّد محمد تقي الجلالي: تاريخ الروضة القاسمية، وقصص الأنبياء. ومن مؤلّفات السيّد محمد تقي المدرسي: التاريخ الإسلامي، وسلسلة حياة المعصومين عليهم السلام[٣٣]. وألف السيّد كاظم النقيب: الدعوة والعقبات، وله في التاريخ المعاصر(نحن واليهود) ألّفه بمناسبة نكسة العرب مع اسرائيل عام(١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)[٣٤]. وهناك من اهتم بالتحقيق كالسيّد محمد الصدر والشيخ محمد الرئيس اللذين قاما بتحقيق كتب كثيرة في(علم الرجال والرواة) مثل كتاب سليم بن قيس[٣٥].

رابعاً- تلامذة المدرسة وآثارهم العلمية

لقد تتلمذ عند هؤلاء العلماء – الذين مرّ ذكرهم- عدد كبير من طلاب العلوم الدينية، إذ بلغ عدد تلامذة الشيخ جعفر الرشتي(١٩٥ طالباً)[٣٦] تخرجوا فيها وساروا على نهج أساتذتهم في مجالي التأليف والتدريس.

أمّا في مجال التأليف فقد كتبوا في(التاريخ والفلسفة) ومنهم: الشيخ اسماعيل خليق وله: العلويون تراثهم وآثارهم، وتناسخ الأرواح، وحول فلسفة ملا صدرا. وألّف العالم المجاهد السيّد حسن الشيرازي(ت١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) كتباً في مختلف العلوم الإسلامية منها في التاريخ: صراع بين هاشم وأُمية. أمّا الأديب السيّد صالح الشهرستاني(ت١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) فله: تاريخ النياحة على الإمام الحسين عليه السلام، وتاريخ الأسرة الشهرستانية، وشخصيات أدركتها. وللسيّد عباس الكاشاني(ت١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) المنسيّون في التاريخ. وقد اهتم الشيخ محمد علي داعي الحق بكتابة موضوعات تاريخية مهمة عاصرها في حياته منها: ضحايا عزاء طويريج عام(١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، تاريخ المجالس الحسينية(مخطوط)[٣٧].

وكان بعض تلامذة المدرسة خطباء في المنبر الحسيني، واهتموا بالأدب ومنهم: السيّد صدر الدين الشهرستاني المفقود عام(١٤١١هـ/ ١٩٩١م) وهو خطيب وأديب عراقي بارز وله ديوان شعر، وأسّس(مجلة رسالة الشرق) في كربلاء. والأديب الخطيب الشيخ الميرزا أحمد سيبويه(ت١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) الذي كتب ديواناً شعرياً. والخطيب الأديب الشيخ حمزة أبو العرب السلامي ومن آثاره: مختارات السلامي، ديوان شعر، ألفا بيت وبيت. ومنهم الشيخ سلطان علي الصابري(ولد عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) وهو أديب وأستاذ حوزة قدير وله: شرح قصيدة الفرزدق،

ورباعيات التستري، الموشحات الدينية. كذلك ترك السيّد حسن الشيرازي مؤلفات أديبة منها: الأدب الموجه، ديوانه الشعري، وخواطري عن القرآن[٣٨].

أمّا في(السياسة والاقتصاد والمجتمع وغيرها..)، فقد كتب فيها السيّد صادق الحسيني الشيرازي، وهو أحد علماء كربلاء ينحدر من أسرة آل الشيرازي العلمية، ولد فيها عام(١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)، ودرس عند أعلامها، وله: السياسة من واقع الإسلام، الإصلاح الزراعي في الإسلام، الطريق إلى بنك إسلامي. ومن مؤلّفات أخيه السيّد حسن الشيرازي: الوعي الإسلامي، الاقتصاد، العمل الإداري وغيرها[٣٩].

ومنهم الشيخ جعفر الهادي الذي ولد في كربلاء عام(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) ومن مؤلفاته: معالم الحكومة الإسلامية، الشؤون الاقتصادية، دروس في الثقافة الإسلامية. ومن تلامذة المدرسة: الشيخ عيسى آل صالح، الشيخ جواد الكربلائي، السيّد حسن الأصفهاني، السيّد حسن الصحفي، السيّد حسين الخوئي، السيّد حيدر مهدي الرضوي، الشيخ جاسم الأسدي، السيّد عبد الحسين القزويني، الشيخ مهدي الواعظي، السيّد عبد الرضا الشهرستاني، الأستاذ جعفر عباس الحائري، وآخرون[٤٠].

خامساً- طريقة الدراسة ومنهجها

لا تعتمد الدراسة في الحوزة على أساس نظام الصفوف وهي فردية تتم على شكل حلقات دراسية تجلس على الأرض حول الاستاذ، ويترك الطالب بحرية اختيار الكتاب الذي يريد دراسته، والأستاذ الذي يتلقى على يديه من علومه[٤١]، وتمر الدراسة الدينية في الحوزة العلمية بثلاث مراحل دراسية وهي: مرحلة المقدمات: وفيها يقتصر الطالب على دراسة علم المنطق، والأدب والصرف والنحو والعلوم البلاغية والعروض وبعض النصوص الأدبية[٤٢]، التي تؤهل الطالب لفهم النصوص القرآنية المعتبرة، ومن الكتب المتعارف عليها في هذه المرحلة هي: في النحو والصرف: (الآجرومية) لمؤلفها ابن آجروم، وكتاب(شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري، وكتاب(ألفية ابن مالك) وشرحها لابن الناظم، وكتاب(مغنى اللبيب) لابن هشام[٤٣]. وفي علم المنطق يدرس كتاب(الحاشية) لمؤلفه الملّا عبد الله اليزدي، وكتاب(تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية) لقطب الدين الرازي[٤٤].

وفي المرحلة الثانية(السطوح): يتفرغ الطالب لدراسة الكتب الاستدلالية الأصولية والفقهية والفلسفية، وأسلوب الدراسة المتعارف عليه في هذه المرحلة هو أن يحصل الاتفاق على الكتاب المختص. وعادةً يقرأ الأستاذ مقطعاً من الكتاب، ثم يشرح الموضوع بما يزيل عنه الغموض والإبهام، ثم يستعرض بعض النقوض التي ترد عليه ويستمع بعد ذلك لما يثيره الطلاب من مداخلات، فيصحح آراءهم إذا كانت بها حاجة إلى تصحيح أو يتنازل عنها إذا كانت آراؤهم جديرة بذلك[٤٥]. ومن الكتب الفقهية التي تدرس في هذه المرحلة: (الروضة البهية في شرح اللمعة

الدمشقية) للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي. و(الشرح) للشهيد الثاني زين الدين العاملي[٤٦]، وكتابي(المكاسب) و(الرسائل) للشيخ مرتضى الأنصاري[٤٧]، وفي الأصول(كفاية الأصول) للشيخ محمد كاظم الخراساني[٤٨].

أمّا(مرحلة البحث الخارج) ففيها ينتقل الطالب إلى الدراسة الخارجية وتقع مهمة التحضير والإعداد على الطالب نفسه، دون أن يتقيد بمصدر علمي خاص، فيقوم الطالب بنفسه قبل أن يحضر المحاضرة بإعداد مادة المحاضرة من فقه أو أصول أو تفسير، ثم مراجعة أقوال العلماء في هذه المادة أو تلك وما يمكن أن يصح دليلاً لها، وبما يمكن أن يناقش به هذه الأدلة، ثم يحاول الطالب أن يستخلص لنفسه رأياً خاصاً في هذه المسالة[٤٩].

وتقوم طريقة التدريس في هذه المرحلة على أساس استعراض المدرّس مادة البحث عرضاً شاملاً، ويذكر آراء أساطين العلماء، ثم يختار الأستاذ رأيه في المسالة ويستدل على ذلك بالأدلة العلمية والحجج القاطعة، ليصل إلى الرأي الخاص به بالمسالة عارضاً معه الدليل الذي اعتمد فيه هذا الرأي، ويجب على الطالب الانتباه الكامل إلى الدرس واستيعابه، ويقوم بعد ذلك بمراجعة المصادر لكي يعرف ما نقله الأستاذ من معلومات هل هي سديدة أم تكون قابلة للطعن والاعتراض؟ وهنا تكمن القدرة العلمية للطالب فبمقدار ما يجتهد ويعتني بالدرس يتقدم أكثر ويبلغ درجة الاجتهاد أسرع[٥٠]، ويستمر الطالب على هذا النمط الخاص من الدراسة حتى يبلغ مرحلة الاجتهاد في الوقت الذي يقوم به أيضاً بإدارة حلقات دراسية خاصة من الدور الاعدادي، وعندما يبلغ الطالب مرحلة الاجتهاد ويطمئن الأستاذ إليه في البحث والاستنباط وصياغة الدليل والجمع بين الاحاديث ومناقشة الأقوال يشهد له «بالاجتهاد» فيستقل الطالب، بعد قطع هذه المرحلة الطويلة التي تستغرق أكثر من ربع قرن، بالاجتهاد وإبداء الرأي والتوجيه[٥١].

سادساً- أثر المدرسة العلمي في المدارس الدينية الأخرى:

يمكن تحديد أثر المدرسة في المدارس الأخرى، من بيان دور أساتذتها وطلبتها في التدريس في تلك المدارس.

أما أساتذتها فكان معظمهم يحاضرون ويلقون الدروس العلمية في أكثر من مدرسة، وحالما ينهون الدروس الدينية فيها، يتوجهون بعدها لتدريس طلبة آخرين في مدرسة أخرى، فقد درّس السيّد محمد تقي الجلالي في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام. وكان السيّد محمد الطباطبائي متولياً لمدرسة الهندية الصغرى ومدرّساً فيها إلى جانب توليته وتدريسه في هذه المدرسة. وكان الشيخ محمد المجاهد مدرّساً في مدرسة البادكوبة. ودرس السيّد محمد كاظم القزويني في مدرسة ابن فهد الحلي. وتولى السيّد مرتضى القزويني إدارة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام ودرس فيها، فضلاً عن تدريسه في مدرستي الحسنية والقرآن والعترة[٥٢].

ومن جهة أخرى فإنّ طلاب العلوم الدينية الذين خرجتهم المدرسة، وبعد أن أصبحوا مؤهلين للقيام بدور التدريس، شرعوا بمهمة عقد الحلقات الدراسية على عدد آخر من طلاب العلم في كربلاء، وهذا ما يتضح من خلال تتبع سيرهم العلمية. فقد تولى كل من: السيّد صادق الشيرازي، وأخيه السيّد حسن الشيرازي، والشيخ عبد الرسول الواعظي، والسيد عماد الدين البحراني مهمة التدريس في مدرسة السليمية. ودرّس السيّد عبد الرضا الشهرستاني(ت١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) في مدرستي البروجردي، والهندية الكبرى التي تخرج فيها. ودرّس الشيخ محمد علي داعي الحق في مدرستي الحسنية، والبادكوبة التي درّس فيها أيضاً الشيخ غلام حسين الإسلامي. ودرّس السيّد صدر الدين الشهرستاني في مدرسة الإمام

الصادق عليه السلام، ودرس الخطيب الشيخ عبد الحميد المهاجر في مدرسة ابن فهد الحلي[٥٣]، وما زال الشيخ سلطان الصابري يدرّس في مدرسة دار العلم في العتبة العباسية المقدسة وقد شاهدته أكثر من مرّة مدرساً فيها.

والأهم من ذلك هو قيام بعض من تخرج فيها بتأسيس مدارس جديدة أخذت على عاتقها إعداد جيل إسلامي واعٍ ومنهم: السيّد عماد الدين البحراني (ت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م) الذي أسّس مدرسة الإمام الباقر عليه السلام عام (١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م) في كربلاء وتولّى إدارتها ودرّس فيها[٥٤]، وقام الشيخ محمد حسن النائيني (ت ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م) بتأسيس المدرسة الحسنية للعلوم الإسلامية عام (١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٧ م)[٥٥].

أمّا السيّد محمد تقي الجلالي وكيل المرجع السيّد أبو القاسم الخوئي فقد استقرّ في مدينة القاسم في الحلّة بتوجيه منه، وواصل نشاطه الديني والتعليمي هناك، فأسّس مكتبة، ووسّع مرقد القاسم عليه السلام، فضلاً عن مساعدة الفقراء ونشر الوعي الديني حتى اعتقل من قبل النظام البعثي عام ١٤٠٢ هـ وأُعدم بطريقة وحشية[٥٦].

وقد تعدّى نشاط بعض هؤلاء العلماء إلى خارج كربلاء، وحملوا رسالتهم الإسلامية إلى مختلف مدن العالم الإسلامي، وكان العالم المجاهد السيّد حسن الشيرازي رائداً في هذا المجال فقد هاجر إلى سوريا عام (١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م) وأسّس الحوزة العلمية الزينبية في بلدة السيّدة زينب عليها السلام في ريف دمشق، وأقام صلاة الجماعة في الصحن الزينبي، فضلاً عن تنقله بين لبنان ودمشق وسيراليون وساحل العاج وبعض بلدان افريقيا لمواصلة نشاطه ومشاريعه العلمية والخيرية حتى استشهد غدراً في يوم الجمعة عام (١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م)[٥٧]. أمّا تلميذه الشيخ

إسماعيل خليق فهاجر إلى لبنان عام(١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م) بطلب منه. ودرس السيّد عباس المدرسي في الحوزة العلمية في السيدة زينب وتولى إمامة الجماعة هناك[٥٨].

ولا شك أنّ هؤلاء العلماء وطلبتهم قد نقلوا ما تعلموه إلى تلك البلاد التي انتقلوا إليها.

سابعاً- مكتبة المدرسة (المكتبة الجعفرية)

اشتهرت المدرسة الهندية الكبرى بمكتبتها وذكرها الآغا بزرك الطهراني أنّها أُسِّسَت في عام(١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) بجهود متولّي المدرسة الشيخ جعفر الرشتي؛ لذلك عرفت بـ(المكتبة الجعفرية)، وجمع فيها أكثر من ألف مخطوط منها مخطوطات مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني(شيخ العراقين) بكربلاء. وضمّت قسماً من مكتبة السيّد نصر الله الحائري والسيد هاشم القزويني[٥٩].

وفيها مخطوطات ثمينة تعود لمكتبة السيّد إبراهيم القزويني صاحب(الضوابط)، والشهيد محمد صادق الموسوي القزويني(ت١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) التي أوقفها وأهداها للمكتبة منها مجموع مجلدات كتاب(جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)[٦٠]، فضلاً عن مكتبة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري التي كان مقرّها في المدرسة الهندية الكبرى وفيها نوادر المخطوطات والمطبوعات وقيمتها أكثر من ألف دينار عراقي وقتها وكانت تولية المكتبة بيد الشيخ جعفر الرشتي[٦١].

ثامناً- نشاطاتها العلمية والثقافية:

تميّزت هذه المدرسة بسعة النشاط الديني والثقافي، إذ أُسِّسَت فيها مكتب(رابطة النشر الإسلامي) في عام(١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)، لغرض طبع ونشر الكتب الدينية وتوزيعها بين المسلمين الساكنين في الدول الإسلامية مثل دول الخليج العربي والمغرب العربي وأندونيسيا، وأشرف على نشاطه وشؤونه الخطيب الفاضل السيّد محمد كاظم القزويني الحائري وتسنّى لهذا المكتب طباعة أكثر من ثلاثة آلاف نسخة من الكتب النفيسة[٦٢].

ومن أبرز الآثار الفكرية التي أصدرتها مجلة(أجوبة المسائل الدينية) التي بدأت بالصدور والنشر عام(١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) لصاحبها العالم السيّد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني[٦٣].

ومن نشاطات المدرسة عقد الاحتفالات في ولادات الأئمة الأطهار عليهم السلام ووفياتهم، فيحتشد عدد كبير من أهالي كربلاء وبحضور العلماء والأدباء في ساحة المدرسة ويلقون القصائد في مدح آل البيت عليهم السلام وذكر سيرتهم ومناقبهم السامية لاستلهام الدروس والعبر منها[٦٤]، فضلاً عن إقامة المآتم الحسينية، وكان السيّد حسين أحمد الفالي يرتقي المنبر في ليالي العشرة الأولى من شهر المحرم الحرام[٦٥]. وارتقى المنبر فيها الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي، والسيد محمد كاظم القزويني، والسيد مرتضى القزويني، والشيخ محمد رضا الحائري[٦٦]. وفيها كان يجري استقبال العلماء، وعقد المناقشات العلمية وبهذا الصدد ذكر محمد حسين الجلالي أنّه عندما زار كربلاء مخترع البوصلة المعروفة بـ(رزم آرا) وطلب الاجتماع بعلماء كربلاء لتأييد بوصلته فاجتمعوا في المدرسة الهندية، وكان محمد طاهر

البحراني (ت ١٣٨٤) المتكلّم الوحيد في مناقشته، إذ إنّه كان مختصّاً بعلم الفلك وله كتاب (تشريح الأفلاك) فتمكّن من الردّ عليه[٦٧].

فضلاً عن استقبال بعض الشخصيات الوطنية والسياسية ومنها الرئيس الجزائري أحمد بن بلّه[٦٨] الذي زار بغداد عام ١٩٦٢م وانتقل إلى كربلاء فاستقبله في المدرسة مجموعة من العلماء منهم السيّد محمد صادق القزويني والسيد عباس الكاشاني، والسيد محمد الطباطبائي والشيخ عبد الزهراء الكعبي، وكانت المدرسة مركز إشعاع فكري وعلمي وأدبي رفيع تمتاز على باقي المدارس الدينية داخل كربلاء وخارجها[٦٩].

الخاتمة

توصّلنا إلى نتائج عدة، يمكن توضيحها على شكل النقاط الآتية:

١. تُعدّ المدرسة الهندية الكبرى واحدة من أهمّ المدارس الدينية التي أُسِّسَت في كربلاء وأشهرها.

٢. إنّ أهمّيّة المدرسة نابعة من دورها وأثرها العلمي الذي أدّته عبر مسيرتها الممتدة لما يقارب مائة وسبعة وثلاثين عاماً، كانت فيها مأهولة بطلبة العلم والأساتذة ووفّرت لهم مختلف وسائل الدراسة من مكتبتها العامرة بالمصادر وأساتذتها الكبار الذين اشتهروا ببراعة التدريس، فضلاً عن الخدمات العامة التي قدّمتها المدرسة لطبتها كالسكن الداخلي والرواتب الشهرية.

٣. من الأدلة التاريخية على أثرها وأهميتها العلمية، استقطابُها لعدد كبير من طلبة العلوم الدينية وأساتذتهم من مختلف الدول الإسلامية، وتخرجوا فيها ومنهم مَن صار مرجعاً دينياً وعلامة كبير أو خطيباً شهيراً أو محققاً أو مؤلفاً في مختلف العلوم الدينية، فضلاً عن آثارها العلمية والفكرية التي أصدرتها مثل(مجلة أجوبة المسائل الدينية)، والنشاطات الدينية والثقافية التي أُقيمت فيها، مثل إقامة المآتم الحسنية والاحتفال بولادات الائمة المعصومين عليهم السلام، والمجالس الأدبية التي تعقد في اروقتها وساحتها.

٤. استمرت المدرسة بعطائها العلمي على مدى عقود من التاريخ الحديث والمعاصر وقد أثبت لنا التاريخ كيف كانت الحياة العلمية جارية فيها بنشاط دون عقبات تذكر، إلا أنّ المرحلة الاخيرة التي امتدت منذ تولي النظام البائد الحكم

في العراق بدأت ملامح سياسته بمحاربة العلم والدين الإسلامي، فبداية فقدت المدرسة مجموعة من طلبتها الذين هّجِّروا خارج العراق في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، ثم قتل علماء آخرين وتعرّض من تبقى منهم للاعتقال والتعذيب، بعدها هُدمّت المدرسة على أثر قمع الانتفاضة الشعبانية سنة(١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

الملاحق

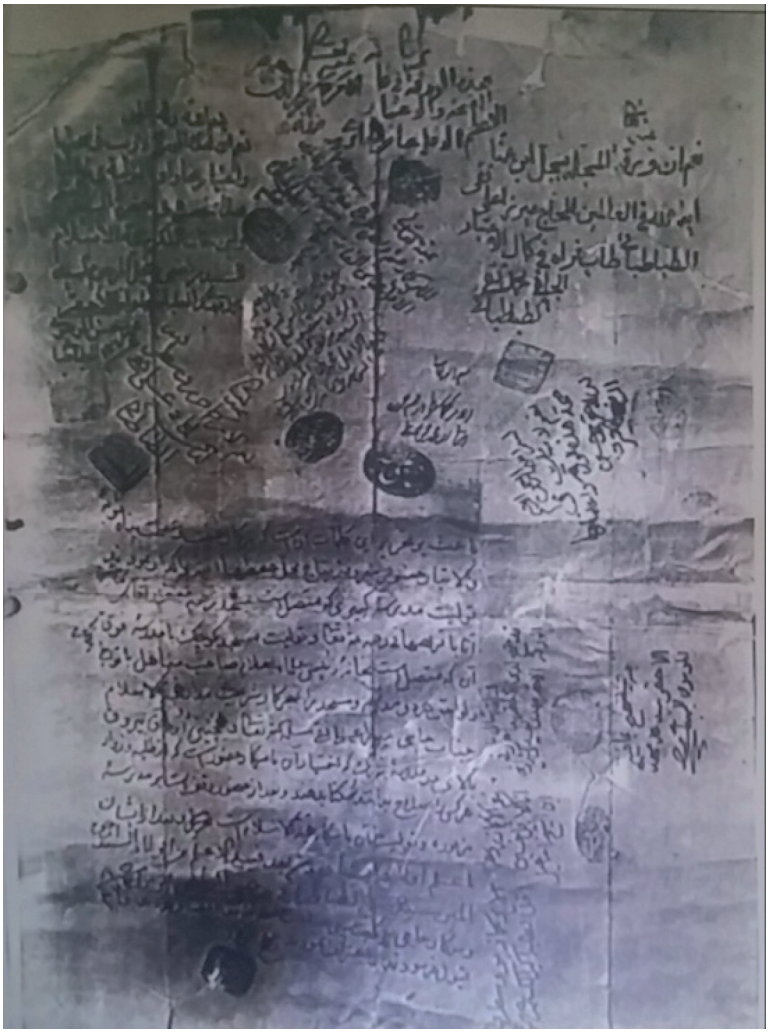

ملحق(١) الحجة الوقفية للمدرسة الهندية الكبرى[٧٠]

ملحق(٢) الشيخ جعفر الرشتي مع تلامذته في ساحة المدرسة[٧١]

ملحق(٣) ساحة المدرسة قبل عام ١٩٩١م[٧٢]

ملحق(٤) الباب الرئيس للمدرسة عام٢٠١٩م[٧٣]

الهوامش:

١. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، (قم: مطبعة امير، د.ت)، ص١٥٢.

٢. عبد الحسين الصالحي، تاريخ الحوزات العلمية في الاقطار العربية، (بيروت: بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٤م)، ص٤٠.

٣. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم العربية، ١٩٩١)، ص٢٧٧-٢٧٨.

٤. ومن هذه المدارس: مدرسة حسن خان اسست عام(١١٧٩/ ١٧٦٦م)، ومدرسة السليمية اسست عام(١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) ومدرسة المجاهد وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٧٧-٢٧٨؛ رؤوف الانصاري، عمارة كربلاء، (بيروت: الصالحاني، ٢٠٠٦م)؛ محمد علي داعي الحق، المدارس الدينية القديمة في كربلاء المقدسة، بحث منشور في سلسة ندوات مركز تراث كربلاء التراثية ٢٠١٤-٢٠١٦م، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر، ٢٠١٧م)، ص٥٥.

٥. تاج محل: وهي إحدى أميرات الهند من مملكة الأودة الشيعية، سكنت كربلاء في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك لمجاورة مرقد سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وللقيام بأعمال البر والاحسان مثل تأسيس مدرستي الهندية الصغرى والهندية الكبرى، ومساعدة الفقراء وإطعام الزائرين. للمزيد من التفاصيل يُنظر: سلمان آل طعمة، حكايات من كربلاء، (بيروت: مكتبة الجوادين، ٢٠٠٦م)، ص٧.

٦. أحمد باسم حسن الأسدي، المدارس الدينية في كربلاء المقدسة دراسة ميدانية وثائقية، (موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التاريخي/ قسم التاريخ الحديث والمعاصر، الحياة الفكرية/ التعليم الديني) ج٤، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٩م)، ص٤٤. ينظر ملحق رقم(١).

٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنكي هنري مشعر، ١٣٩٣هـ)، ص٣٦٩.

٨. الحيري: نسبة إلى مدينة الحيرة في النجف قرب الكوفة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: رؤوف محمد علي الانصاري، المدارس والمعاهد العلمية الدينية، أرشيف حضارة كربلاء، «مجلة»، العدد٦، السنة٢، ٢٠١٦م، ص٣١.

٩. المصدر نفسه، ص٣٣.

١٠. مقابلة شخصية، مرتضى القزويني، (خطيب وأستاذ حوزة)، في داره في ناحية الحسينية، كربلاء، بتاريخ الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

١١. للاطلاع على ساحة المدرسة قديماً يُنظر: الملحق رقم(٢).

١٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٨١.

١٣. للمزيد من التفاصيل يُنظر: حسن شبر، صفحات سوداء من بعث العراق، ج١، (د. م: ط٢، ١٩٨٤م).

١٤. محمد علي حسين الحلاق الحائري، التاريخ الوضاء في توثيق استشهاد كوكبة من العلماء والخطباء في مدينة كربلاء المقدسة، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلي، ٢٠١٤م)، ص١٥٤.

١٥. مقابلة شخصية، محمود عبد الرضا الصافي، (أستاذ حوزة)، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، بتاريخ الخميس٩/ ٨/ ٢٠١٨م.

١٦. محمد علي حسين الحلاق الحائري، المصدر السابق، ص١٣٦.

١٧. للاطلاع على صورة المدرسة بعد تجديدها يُنظر ملحق رقم(٤).

١٨. أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الحائري، إعداد رحيم الحسيني الحائري، (كربلاء: منشورات حسينية ديار الطف، د. ت)، ص٣١.

١٩. الجدول من عمل الباحث اعتماداً على: محمد حسين الاعلمي الحائري، منار الهدى في الانساب، تحقيق: أحمد الحائري الأسدي، (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي، ط٢، ٢٠١٢م)، ص٣٢٤؛ محمد حسين الحسيني الجلالي، فهرس التراث، ج٢،

تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي(قم: نكارش، ١٤١٢ش)، ص٥٤٩؛ عباس الحائري، حوادث الايام، تحقيق: أحمد الحائري، (الكوفة: دار التوحيد، ٢٠١٣م)، ص ص١٥٨-٣١٤؛ مؤلفات أحمد الحائري الأسدي: أعلام من حوزة كربلاء، (كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٣م)، ص٤٠-٢٠٩؛ معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، (الكوفة: دار التوحيد، ٢٠١٤م)، ص ص٦٣-٣٨٠؛ مشاهير الأعلام في عالم الصور، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلي، ٢٠١٤م)، ص ص٣٥-٣٥٤.

٢٠. تم وضع الرمز(----) للدلالة على عدم ذكر المصادر أي معلومات في هذا المجال.

٢١. أحمد الحائري، أعلام من حوزة كربلاء، ص١٢٦، ١٩٢.

٢٢. للاطلاع على صورة الشيخ جعفر الرشتي مع تلامذته يُنظر: ملحق رقم(٢).

٢٣. محمد حسين الأعلمي الحائري، المصدر السابق، ص٣٢٤.

٢٤. عباس الحائري، حوادث الأيام، ص١٩٣، ٣١٤.

٢٥. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص٤١، ٣٤١.

٢٦. محمد حسين الحسيني الجلالي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٢٣؛ محمد حسين الاعلمي، المصدر السابق، ص١٤.

٢٧. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص١٥٠، ٢٠٩.

٢٨. عباس الحائري، المصدر السابق، ص٣٦٢.

٢٩. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص١٢٦، ١٦١، ١٩٨.

٣٠. المصدر نفسه، ص١٩٨.

٣١. مقابلة شخصية، السيّد مرتضى القزويني، بتاريخ الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

٣٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٩٤، ٢٨١م.

٣٣. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص١٦٢-١٦٣.

٣٤. مقابلة شخصية، كاظم النقيب، (خطيب واستاذ حوزة)، في داره بحي البلدية، كربلاء، بتاريخ الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

٣٥. مقابلة شخصية، أحمد الحائري الأسدي، (فقيه ومحقق ومؤرخ)، جامع المنتظر(ع)، في كربلاء، بتاريخ الخميس٦/ ٢/ ٢٠١٩م.

٣٦. أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الرشتي، ص٣١.

٣٧. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ص٣٦-٦٥.

٣٨. سلمان آل طعمة، آل الشيرازي سيرة وذكريات، (النجف: مطبعة النجف الاشرف، ٢٠١٢م)، ص٩٧؛ أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص ص٣١-٦٧.

٣٩. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص١٠٦، ١١٩.

٤٠. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الحائري، ص٥٨-٦٧.

٤١. اخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤- ١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٢١.

٤٢. محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها، (النجف الأشرف: مطابع النعمان، د.ت)، ص٧.

٤٣. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني١٦٣٨- ١٩١٧، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩)، ص١٠٥.

٤٤. محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص٧.

٤٥. المصدر نفسه، ص٩.

٤٦. اخلاص لفته حريز الكعبي، المصدر السابق، ص١٧.

٤٧. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٦، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٣م)، ص٢٨٢.

٤٨. اخلاص لفته حريز الكعبي، المصدر السابق، ص١٧.

٤٩. محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص١١.

٥٠. اخلاص لفته حريز الكعبي، المصدر السابق، ص١٩-٢٠.

٥١. محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص١٣.

٥٢. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص١٢٥ – ١٩٧؛ محمد علي حسين الحلاق، المصدر السابق، ص١٥٤.

٥٣. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء ص٨٥؛ مقابلة شخصية، محمد علي داعي الحق، (استاذ حوزة وخطاط ومؤلف)، في داره، كربلاء، بتاريخ٢١/ ١٢/ ٢٠١٦م.

٥٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٧٣.

٥٥. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من حوزة كربلاء، ص١٠٨، ١٣٨.

٥٦. محمد علي حسين الحلاق الحائري، المصدر السابق، ص ٧٥.

٥٧. سلمان آل طعمة، آل الشيرازي سيرة وذكريات، ص١١٥.

٥٨. أحمد الحائري الأسدي، اعلام الحوزة العلمية في كربلاء، ص٣٧، ٤٥.

٥٩. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ج٦، ص١٩١؛ عباس الحائري، المصدر السابق، ص٣١٤؛ سلمان هادي آل طعمة، مخطوطات كربلاء، ج١، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٣م)، ص٣٤.

٦٠. مقابلة شخصية، مرتضى القزويني، الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

٦١. عباس الحائري، المصدر السابق، ص١٨٨.

٦٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٨١.

٦٣. سلمان آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٦٩؛ نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٨١؛ العتبة الحُسينية المقدسة، مجلة اجوبة المسائل الدينية، كربلاء، العدد الأول، الدورة الأولى، ١٩٥٦م.

٦٤. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، (كربلاء: مطبعة الكفيل، ٢٠١٦)، ص٣١٠.

٦٥. عباس الحائري، المصدر السابق، ص٢٨٥.

٦٦. مقابلة شخصية، أحمد الحائري الأسدي، الخميس٦/ ٢/ ٢٠١٩م.

٦٧. محمد حسين الحسيني الجلالي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٦.

٦٨. أحمد بن بله: ينتمي إلى اسرة مراكشية انتقلت إلى الجزائر وولد فيها في بلدة مغنية عام ١٩١٨م، وكان له دور في الثورة الجزائرية ضد فرنسا، ثم تسلم رئاسة الجمهورية على أثر انقلاب عام١٩٦٢م وله انجازات عدة، واستمر إلى عام١٩٦٥م. للمزيد من التفاصيل ينظر: مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.

٦٩. مقابلة شخصية، أحمد الحائري الأسدي، الخميس٦/ ٢/ ٢٠١٩م.

٧٠. أحمد باسم حسن الأسدي، المدارس الدينية في كربلاء دراسة وثائقية ميدانية، موسوعة كربلاء الحضارية، ج٤، ص٤٤.

٧١. زودني بهذه الصورة سماحة السيّد مرتضى القزويني، الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

٧٢. زودني بهذه الصورة سماحة السيّد مرتضى القزويني، الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

٧٣. الصورة من التقاط الباحث.

المصادر

اولاً/ الرسائل والاطاريح:

١. اخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م.

٢. مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.

ثانيا/ الكتب:

١. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٦، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٣م).

٢. ----، طبقات أعلام الشيعة، ج٦، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩م).

٣. أحمد باسم حسن الأسدي، المدارس الدينية في كربلاء المقدسة دراسة ميدانية وثائقية، (موسوعة كربلاء الحضارية، المحور التاريخي - قسم التاريخ الحديث والمعاصر، الحياة الفكرية/ التعليم الديني)، ج٤، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٩م).

٤. أحمد الحائري الأسدي، حياة الشيخ جعفر الرشتي، إعداد: رحيم الحسيني الحائري، (كربلاء: منشورات حسينية ديار الطف، د. ت).

٥. ----، أعلام من حوزة كربلاء، (كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٣م).

٦. ----، مشاهير الأعلام في عالم الصور، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلي، ٢٠١٤م).

٧. ----، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، (الكوفة: دار التوحيد، ط٢، ٢٠١٤م)

٨. حسن شبر، صفحات سوداء من بعث العراق، ج١، (د. م: ط٢، ١٩٨٤م).

٩. رؤوف الانصاري، عمارة كربلاء، (بيروت: الصالحاني، ٢٠٠٦م).

١٠. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنكي هنري مشعر، ط٤، ٢٠١٥م).

١١. ----، مخطوطات كربلاء، ج١، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٣م).

١٢. ----، حكايات من كربلاء، (بيروت: مكتبة الجوادين، ٢٠٠٦م).

١٣. ----، آل الشيرازي سيرة وذكريات، (النجف: مطبعة النجف الأشرف، ٢٠١٢م).

١٤. ----، محاسن المجالس في كربلاء(كربلاء: مطبعة الكفيل، ٢٠١٦).

١٥. عباس الحائري، حوادث الأيام، تحقيق: أحمد الحائري، (الكوفة: دار التوحيد، ٢٠١٣م).

١٦. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، (قم: مطبعة امير، د.ت).

١٧. عبد الحسين الصالحي، تاريخ الحوزات العلمية في الاقطار العربية، (بيروت: بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٤م).

١٨. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩).

١٩. محمد حسين الاعلمي الحائري، منار الهدى في الانساب، تحقيق: أحمد الحائري الأسدي، (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي، ط٢، ٢٠١٢م).

٢٠. محمد حسين الحسيني الجلالي، فهرس التراث، ج٢، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، (قم: نكارش، ١٤١٢ش).

٢١. محمد علي حسين الحلاق الحائري، التاريخ الوضاء في توثيق استشهاد كوكبة من العلماء والخطباء في مدينة كربلاء المقدسة، (كربلاء: مكتبة ابن فهد الحلي، ٢٠١٤م).

٢٢. محمد علي داعي الحق، المدارس الدينية القديمة في كربلاء المقدسة، بحث منشور في سلسة ندوات مركز تراث كربلاء التراثية ٢٠١٤-٢٠١٦م، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر، ٢٠١٧م).

٢٣. محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها، (النجف الاشرف: مطابع النعمان، د.ت).

٢٤. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم العربية، ١٩٩١).

ثالثاً- المقابلات الشخصية:

١. أحمد الحائري الاسدي، (مؤرخ ومحقق واستاذ حوزة)، جامع المنتظر عجل الله فرجه، كربلاء، الخميس٦/ ٢/ ٢٠١٩م.

٢. كاظم النقيب، (استاذ حوزة وخطيب)، في داره بحي البلدية، كربلاء، الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

٣. محمد علي داعي الحق، (استاذ حوزة وخطاط ومؤلف)، في داره، كربلاء، ١٢/ ١٢/ ٢٠١٦م.

٤. محمود عبد الرضا الصافي، (أستاذ حوزة)، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الخميس٩/ ٨/ ٢٠١٨م.

٥. مرتضى القزويني، (أستاذ حوزة وخطيب)، في داره في ناحية الحسينية، كربلاء، الخميس١٥/ ٢/ ٢٠١٨م.

رابعاً- المجلات:

١. مجلة(اجوبة المسائل الدينية)، كربلاء، العدد١، الدورة الأولى، ١٩٥٦م.

٢. مجلة(ارشيف حضارة كربلاء)، كربلاء، العدد٦، السنة٢، ٢٠١٦م.

تحقيق التراث